

واقع ممارسة الرياضة النسوية في ولاية البيض . دراسة ميدانية لعينة من ممارسات الرياضة .

The reality of women's sports practice in the state of El-Bayadh "A field study of a sample of sports practices

بوموس فوزية*¹

¹ المركز الجامعي . نور البشير ، البيض (الجزائر) ، fouziaboumoss@yahoo.com

تاريخ النشر: 2023/06/06

تاريخ القبول: 2023/06/05

تاريخ الإرسال: 2022/12/14

الملخص: تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على واقع الرياضة النسوية في ولاية البيض ، حيث تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي من خلال اجراء مقابلات مع خمس حالات نساء ممارسات للرياضة و خلصت الدراسة الى نتائج أهمها :
تبين أن معظم النساء بولاية البيض لا يزاولن ممارسة الرياضة وذلك لعدة أسباب منها) العادات والتقاليد بالإضافة الى نقص الهياكل الرياضية التي توفر للمرأة خصوصية ممارسة هذه الرياضة، غياب الدعم المادي والمعنوي وقلّة الوعي الرياضي). ومن اقتراحات الدراسة: توعية الحس الرياضي لدى فئة الفتيات منذ الصغر، توفير الهياكل الرياضية التي توفر للمرأة خصوصية في ممارسة الرياضة، فتح فروع لنادي في البلديات التابعة للولاية.
الكلمات المفتاحية: الرياضة النسوية ؛ واقع الرياضة النسوية .

Abstract:

The current study aims to identify the reality of women's sports in the Wilayat of Al-Bayd, where the descriptive analytical approach was followed by conducting interviews with five cases of women practicing sports, and the study concluded with the most important results It was found that most women in the Wilayat of Al-Bayd do not practice sports for several reasons, including (customs and traditions, in addition to the lack of sports structures that provide women with the privacy of practicing this sport, the absence of material and moral support and the lack of sports awareness.

Among the study's suggestions: Awareness of the sports sense among girls from a young age, provision of sports structures that provide women with privacy in practicing sports, opening branches of clubs in the municipalities of the state.

Keywords: women's sports; The reality of women's sports

مقدمة : من الثابت تاريخيا أن النساء زاولن الرياضة منذ العصر الفرعوني، فقد ورد على جدران المقابر والمعابد ما يثبت ذلك، أما في العصرين اليوناني والروماني فكان محرما على المرأة عموما أن تشترك في الدورات الأولمبية الاغريقية حتى ضمن الجمهور، وبلغ من القسوة أن كانت عقوبة السيدة التي تتسلل لمشاهدة الألعاب الرياضية أن يحكم عليها بالإعدام، وكان من أغرب تقاليد الألعاب الأولمبية في عهد الاغريق اليونانيين حرمان النساء من مجرد مشاهدة الألعاب وكان العقاب لمن تجرؤ على مخالفة تلك العادات هو الموت، ومن تلك الحوادث التي حدثت في هذا الشأن هو ان تحدث احدى النساء هذه التقاليد وخالفتها وكان عذرها في ذلك أن البطل الذي كان يمارس الرياضة وكانت تود رؤيته هو ابنها ولكن فضح أمرها عندما ارتدت ملابس الرجال وتخفت بينهم ولم ينقذها من الموت المقق الا عقلاء المجتمع. ولعل موقف الإسلام من الرياضة كان واضحا فقد ثبت أن الرسول سابق السيدة عائشة مباشرة لها وتطيبا لها، وأجاز العلماء ممارسة النساء للرياضة بشرط الفصل بين النساء والرجال.

وفي العصر الأموي، كانت الأميرات يتدرين على ركوب الخيل ويشتركن في السباق، وكذلك كان الثقافة (وهو نوع من اللعب بالسيف) تزاوله النساء البدويات وعلى الرغم من قلة الإشارات التاريخية في هذا العدد الا أنه يمكن القول بأن النساء شاركن في ممارسة الرياضة في مصر الإسلامية خاصة الرياضات الذهنية المنزلية مثل لعب الشطرنج والنرد اللائي كن يزاولهن في بيوتهن، باستثناء ما ذكره المقرئزي من أن بعض النساء اللائي برزن في لعبة البولو وكانوا يتخذن رنوك ابائهن وأزواجهن وخاصة الرنوك الرياضية ومن هؤلاء النسوة قطلو خاتون ابنة بهادر الجوكندار.

وبذلك يمكن القول بأن النساء مارسن بعض الرياضات البدنية والذهنية، ولعل الإشارات التي وردت عن دور النساء المسلمين أوقات الحرب زمن رسول الله

صلى الله عليه وسلم يؤكد أنهم تعلمن رياضات الفروسية والمبارزة بالسيف، وبذلك يكن قد سبقن الأوربيات في الاشتراك في المعارك واجادتهن لفنون الفروسية، وبالتالي ظل تواجد النساء خلال العصور الإسلامية المختلفة ملحوظات في ممارسة بعض الرياضات البدنية والذهنية (هجيرة صالحى، 2020: 17).

1. إشكالية الدراسة:

يظن البعض بأن الرياضة غير ضرورية للمرأة، وأنها لا تتناسب وتكوينها البيولوجي كما أن وقارها وحشمتها تمنعانها من ممارسة الأنشطة الرياضية وخاصة في مرحلة المراهقة والرشد، وهذا الموقف لا شك بأنه خاطئ يتنافى مع الحاجات الفسيولوجية والنفسية للمرأة، كما انه موقف يجب التخلص منة لأن المرأة ربما كانت أكثر حاجة لممارسة مختلف الأنشطة الرياضية من الرجل .

وتشير الدراسات الحديثة لهذا الحقيقة، كما تشير إلى أهمية ممارسة الرياضة للمرأة وضرورتها في مختلف مراحلها العمرية مثل الرجل مع الفارق في طبيعة الرياضات ونوعها وتباين قواعد الممارسة وأسسها. حيث تعد الأنشطة الرياضية نقطة أساسية ومنتفسا يمكن للممارس من خلالها تحقيق ذاته والخروج من روتين وضغط الحياة اليومية فالرياضة في مفهومها العام وسيلة للاستمتاع والترفيه ولا مجال للحديث اليوم عن المجتمعات الحديثة بمعزل عن النشاط الرياضي الذي يعتبر دعامة أساسية في الحياة اليومية. لكن تظل فكرة أو ضرورة النشاط الرياضي داخل المجتمع رهينة عدّة عوامل لعل أهمها على سبيل الحصر لا الذكر عزوف المرأة عن ممارسة النشاط الرياضي.

فالمراة اقل حركة وتعرضا للهواء الطلق كما أن حياتها الاجتماعية أضعف من حياة الرجل الأمر الذي ينتج عنه ضعف الحركة وقلة في النشاط البدني من الرجل ولا بد من تعويض هذه الحياة السلبية بممارسة الأنشطة

الرياضية. ولا تحتاج طبيعة عمل المرأة في البيت ونوع مهنتها في المكتب أو المصنع إلى جهد كبير ومن ثم فإنها تحتاج إلى حركة ونشاط تعويضي من خلال ممارسة النشاط الرياضي. كما تتعرض المرأة إلى تقلبات صحية في فترات الحيض والحمل والولادة تتأثر معها صحتها ونشاطها وتصبح بحاجة ماسة إلى تمرينات وأنشطة تعويضية ووقائية تتناسب وطبيعة التغيرات الفسيولوجية التي تحدث في مثل هذه الحالات. وليس بالضرورة أن تكون هناك أجهزة لممارسة الرياضة أو أماكن معينة بل يمكن ممارسة أنواع كثيرة من الرياضة دون الحاجة إلى أجهزة أو أماكن خاصة مثل: طلوع السلم عدة مرات والجري في المكان والسباحة ونط الحبل والمشي بسرعة وركوب الدراجة. (زهية؛ 2013م: 13)

جاءت هذه الدراسة لمعرفة ما هي معوقات ممارسة الرياضة النسوية في ولاية البيض

وكانت الأسئلة الفرعية كالتالي:

. هل معوقات ممارسة الرياضة النسوية في ولاية البيض ترجع الى البيئة الاجتماعية

. هل معوقات ممارسة الرياضة النسوية في ولاية البيض ترجع الى بانشغالات المرأة

. هل معوقات ممارسة الرياضة النسوية في ولاية البيض ترجع الى عدم توفر نوادي وتجهيزات

2. الفرضية العامة:

. هناك معوقات تحول دون ممارسة الرياضة النسوية في ولاية البيض

الفرضيات الجزئية:

. هناك معوقات تتعلق بالبيئة الاجتماعية .

. هناك معوقات تتعلق بانشغالات المرأة .

. هناك معيقات تتعلق عدم توفر نوادي وتجهيزات .

3. أهمية ممارسة الرياضة للمرأة:

تُجمع الدراسات على ضرورة التزام المرأة ببرنامج يومي؛ إذ ينعكس الأمر إيجاباً على الصحة بشكل عام فالجسم يحتاج الى الحركة لتنشيط الدورة الدموية باستمرار، وذلك للحفاظ على اللياقة البدنية، والحدّ من الإصابات بالأمراض المزمنة. كما تتعدّد الأدلّة العلميّة التي تُفيد بأهميّة الرياضة للمرأة.

- تقي الرياضة من الإصابات بالأمراض المزمنة، كأمراض القلب، والأوعية الدموية، والسكري والسرطان، وارتفاع ضغط الدم، والسمنة.
- تُخفّف الرياضة من الـ"كوليسترول" السيء، وتقلّل نسبة الدهون.
- تقوّي الرياضة العظام وتحدّ من هشاشتها؛ إذ تُساعد في منع فقدان الكالسيوم داخل الجسم. وبالتالي، تقي من الإصابة بمرض هشاشة العظام.

- تُساعد الرياضة في تقوية جهاز المناعة.
- تُحفّز الرياضة أداء جهاز الهضم، ممّا ينعكس إيجاباً على صحّة الجسم، وتخفّف مشكلات جهاز الهضم.
- تخفّف الرياضة عوارض الدورة الشهرية؛ إذ يُسهّم الانتظام في التمارين الرياضية في تقليل آلام الدورة الشهرية.
- تقوي الرياضة عضلات الرئة والقلب، للقيام بوظائفها بشكل سليم.
- تقضي الرياضة على آلام الظهر والحوض عند الحوامل. وتقلّل خطر حدوث مضاعفات الحمل من تسمّم الحمل، وارتفاع ضغط الدم الناجم عن الحمل. كما تقي الرياضة من حالة سلس البول. (زينة؛ 2021م)

5. تطور الرياضة النسوية في الجزائر:

اقتصرت الرياضة الجزائرية في عهد الاستعمار على الرجال فقط حيث كان الغرض منها هو تكوين أفراد أقوياء بإمكانهم الدفاع عن الوطن بينما ما

يسمى بالرياضة النسوية لم يكن لها وجود في تلك الفترة لأن دور المرأة يتمثل في تأدية الأشغال المنزلية.

بدأت الدولة الاهتمام بهذا القطاع بإنشاء فيدارليات رياضية حيث برزت بعض الفرق النسوية تتحرك وسجلت نتائج معتبرة بمشاركة عدة رياضيات في منافسات الألعاب الإفريقية التي احتضنتها الجزائر سنة 1978 حيث تحصلت فتيات كرة اليد وكرة الطائرة على ميداليات ذهبية، كما أن المشاركة الجزائرية سكينه بوضعين في الألعاب الأولمبية سنة 1980 إلا أن الأوضاع السياسية والأمنية التي مرت بها الجزائر خلال العشرية السوداء كانت المرأة الأكثر تائرا بحيث تراجعت الكثير من الفتيات عن الممارسة الرياضية وانسحب من الفرق الرياضية حتى مادة التربية البدنية والرياضية عرفت تراجعا كبيرا وألغيت هذه المادة في الكثير من المؤسسات التربوية.

أما في التسعينات بدأ المجتمع الجزائري يتقبل نوعا ما صورة المرأة الرياضية وهذا بعد الانتصارات التي حققتها بعض الرياضات وخاصة رياضة ألعاب القوى مثل العداة حسيبة بولمرقة في 1055م، عزيزي ياسمينه في السباعي، سليمة سواكري في الجيدو.

يمكن تفسير الضعف بالتغيرات في الأحداث الاجتماعية والسياسية التي وقعت في المجتمع الجزائري سنة 1998 والتي كانت لها تأثير سلبي على الرياضة بصفة عامة والرياضة النسوية بصفة خاصة، الى جانب ظهور الفوارق بين الجنسين على مستوى الرياضات عامة وعلى مستوى النخبة اذ منع لفرقة كرة القدم المشاركة في منافسات دولية (هجيرة صالحى، 2020)

6. واقع الرياضة النسوية في الجزائر:

تعيش الرياضة النسوية في الجزائر عامة، نتائج مميزة وأخرى متوسطة، أين نجد اختصاصات تسير في الطريق الصحيح والإيجابي، في حين تبقى تعاني أخرى، وبهذا الصدد قامت الباحثة نبيلة؛ 2013 بمقابلة مع السيدة لينده ميكاشار، نائبة مدير مكلفة بترقية الرياضة النسوية، على

مستوى وزارة الشباب والرياضة، حيث كشفت السيدة ميكاشار على أن الأمور تسير في الطريق الصحيح بعد مرور سنة على إنشاء هذه المديرية، وذلك راجع إلى النتائج المسجلة بعد عملية الإحصاء التي أعطت فكرة واضحة على التطور الذي تعرفه بعض الاختصاصات، في حين سجل ركود في رياضات أخرى، خاصة الجماعية، وهذا راجع إلى المشاكل المادية، حسب ميكاشار، «سجلنا تحسنا ملحوظا في بعض الرياضات، ولكن تبقى أخرى تعيش الركود بسبب نقص الدعم المادي والممولين بصفة خاصة»، وقالت أيضا «في حين يبقى السبب المباشر هو اعطاء أهمية أكثر لهذه الرياضات عند الذكور بالنسبة لبعض النوادي، ما أدى إلى تراجع الاهتمام بالرياضة النسوية.

كما أضافت أن هناك تذبذبا في نسبة هذا التطور بين الولايات، فهناك جهات تشجع الرياضة النسوية على غرار ولاية بجاية التي تبقى الممول الأولى للمنتخبات في اختصاص الكرة الطائرة، وقسنطينة في كرة اليد، إضافة إلى الجزائر العاصمة.

ومع ذلك، فإن الرياضة النسوية في تطور مستمر في قول ميكاشار، رغم المشاكل التي ذكرتها، إلا أن الرياضة النسوية في الجزائر تعرف تطورا ملحوظا في السنوات الأخيرة، وذلك راجع إلى إنشاء جمعيات رياضية تدعم هذا المجال. (نبيلة؛ 2013)

7. النوادي الرياضية المعتمدة في ولاية البيض :

تعد الرياضة النسوية في ولاية البيض حديثة الاعتماد رغم قدم تواجدها في الجزائر وفي المحافل الدولية، حيث تم إنشاء في السنتين الاخرتين ثلاث نوادي للرياضة النسوية على مستوى الولاية وهذا ما ذكرته لنا مسؤولة مصلحة الأنشطة في مديرية الشباب والرياضة لولاية البيض من خلال مقابلة اجريناها معها، وهذه النوادي وهي :

- . نادي رياضي هاوي الرماية لإناث لالة نسومر (البندقية ، القوس ، أسلحة الهواء، الأسلحة المضغوطة) تأسس في 27 مارس 2021 .
 - . نادي رياضي هاوي الأبطال المتعدد لإناث (سباحة ، جيو ، كرة القدم) تأسس في 4 جويلية 2021 .
 - . نادي العناية الجسدية لرشاقة والصحة .
8. الدراسات السابقة:

. دراسة . بلبول فريد ، الوخش عطاء الله . لقوي وليد . (2020)تهدف الى معرفة معوقات ممارسة المرأة لرياضة السباحة بولاية المسيلة، ومن اجل الكشف عن ذلك تم تصميم استبيان موجه للمنخرطات على مستوى المسبح النصف اولمبي ببوسعادة وخلصت الدراسة الى ان هناك عدة عوامل كانت وراء عزوف الفتيات للممارسة السباحة منها العادات والتقاليد بالإضافة الى نقص الهياكل الرياضية التي توفر للمرأة خصوصية ممارسة هذه الرياضة .

. دراسة غضباف أبضد بضرة، بريكي الطار، حداب سليم(2016) تهدف الدراسة إلى تقصي واقع الممارسة الرياضية لدى الفتاة الجزائرية المتمدرسة بثانويات ولاية مسيلة ، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وصمم الباحثان استبيان يحتوي على ثلاثة محاور لقياس متغيرات الدراسة، حيث تم تطبيق على عينة عشوائية بسيطة قوامها 149 تلميذة بالطور الثانوي بولاية مسيلة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها :مستويات متدنية للممارسة الرياضية النسوية في مجتمع الدراسة .

اظهرت الدراسة ان اكبر عوائق ممارسة الرياضة النسوية حسب وجهة نظر عينة الدراسة هي عدم وجود منشآت قاعدية خاصة بممارسة الرياضة النسوية.كما طلبن تأسيس جمعيات رياضية نسوية فاعلة في المجتمع.

. دراسة سامية حسن القطان ،انعام مجيد النجار واخرون، 2015،هدفت الدراسة إلى تقديم رياضة المرأة بمملكة البحرين والوقوف على التحديات

والاحتياجات التي من شأنها تطوير رياضة المرأة البحرينية التنافسية، وزيادة الوعي لممارسة الرياضة الترويحية لتمكين المرأة من التغلب على التحديات الاجتماعية والنفسية والدفع بعجلة الارتقاء بالممارسات الحياتية الصحية للنساء في مملكة البحرين والفرص المتاحة لها في هذا المجال، ويمكن تلخيص أهم أهدافها في التعرف على واقع ممارسة المرأة البحرينية للأنشطة الرياضية، وأهم التحديات التي تواجه المرأة البحرينية عند ممارستها للأنشطة الرياضية، وأهم العوامل التي تؤثر في تدريب المدربين للألعاب الرياضية. واتباع الباحثون المنهج المسحي لملائمته وطبيعة البحث، وتكونت العينة الكلية للدراسة من 752 من النساء البحرينيات، أما أهم التوصيات فكانت زيادة الأماكن الخاصة بالسيدات لممارسة الأنشطة الرياضية وتوزيعها على مختلف المحافظات، وإصدار التشريعات والقوانين واللوائح التنظيمية بإنشاء الأندية الرياضية المدرسية لتكون رافدا مهما للمواهب الرياضية. وتشجيع الشركات و المؤسسات الخاصة لدعم المنتخبات و الفرق الرياضية النسائية. دراسة مشناف سارة ، بوخاتم أحلام 2016 ،تهدف إلى معرفة إذا كان هناك عزوف النساء عن الممارسة الرياضية بولاية مستغانم ، حيث تكونت العينة من 30 امرأة من بلدية تيجديت و بلدية عين النويصي (مستغانم، واستخدم في الدراسة استبيان موجهة لهذه العينة ومن النتائج التي توصلنا إليها تبين أن معظم النساء بولاية مستغانم لا يزاولن ممارسة الرياضة وذلك لعدة أسباب منها (مشاكل مادية بالدرجة الاولى، وانشغالهن بوظائفهن من الدرجة الثانية).

. دراسة هجيرة صالحى ،2020، تهدف إلى معرفة إذا كان هناك عزوف النساء عن الممارسة الرياضية بمدينة الوادي حيث تكونت عينة الدراسة من 35 امرأة. واستخدم استبيان موجه للعينة للدراسة، ومن أهم استنتاج تبين ان معظم النساء بمدينة الوادي لا يزاولن ممارسة الرياضة وذلك لعدة

واقع ممارسة الرياضة النسوية في ولاية البيض

أسباب منها (مشاكل مادية بالدرجة الأولى، انشغالهن بوظائفهن بالدرجة الثانية) ومن اقتراحات الدراسة توفير الإمكانيات المادية والمعنوية، وتوعية الأسرة بأهمية ممارسة المرأة للرياضة.

9. اجراءات الدراسة:

. **منهج الدراسة:** تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي لتحليل محتوى المقابلات والتعرف على اهم الصعوبات التي تواجه ممارسة الرياضة النسوية في ولاية البيض .

. التعاريف الاجرائية:

. **واقع الرياضة النسوية :** تمثل اهم الصعوبات التي تواجه ممارسة الرياضة النسوية في ولاية البيض وتم التعرف عنها من خلال المقابلات مع الحالات .

. **الرياضة النسوية:** هي كل الفعاليات والنشاطات الرياضية ذات طابع نسوي والتي تنتشط وتنظم وفق قوانين وأنظمة تسييرها.

. **أداة الدراسة :** تم الاعتماد في هذه الدراسة على أداة المقابلة لمناسبتها للموضوع

. **الحدود الزمانية:** أجريت مقابلات الدراسة في شهر افريل وفق للجدول التالي:

جدول رقم 1: يمثل مدة وعدد المقابلات:

المدة	المقابلات	الهدف منها
30	المقابلة الأولى	التعرف على الحالة وتوطيد العلاقة وأخذ المعلومات الأساسية
45	المقابلة الثانية	التعرف على المشوار الرياضي للحالة والعقبات التي واجهتها

. ملخص المقابلات:

تم اختيار الحالات بالطريقة القصديّة وذلك بإعتبار عدد المنخرطات في النوادي الرياضية من فئة الفتيات وبذلك وقع الاختيار على 5 منهن؛ مع كل حالة جلستين كما هو موضح في الجدول أعلاه:

(1) الحالة الأولى: "فاطمة" من ولاية البيض تبلغ من العمر 23 سنة طالبة جامعية في طور الماستر تعيش مع اسرتها المكونة من الأب والأم والاختوة الخمسة وهي أصغرهم (بنت وأربع أولاد)؛ الأم مأكثة في البيت والأب أستاذ رياضة؛ ودخلهم المادي متوسط. بدأت "فاطمة" مسيرتها الرياضية في سن 14 سنة في رياضة كرة اليد بتشجيع من أسرتها وواصلت مسيرتها بشكل عادي حتى أنهت القسم النهائي للبكالوريا هنا بدأت أول مشاكلها إذ طلب الأب والاختوة توقيفها فبالنسبة لهم لم تبقى صغيرة وربطوا هذه الرياضة بعامل السن وفي البداية تصدت لأقوالهم ثم استسلمت وقبلت رأيهم، ويمكن القول كما قالت الحالة "فاطمة" أن الأمر كان مفروض عليها وأنها ثائرة ضد هذه المعتقدات التي منعها من تحقيق ما طمحت له لأنها رغبت في دخول أندية كبيرة لكن هذا الحاجز والخوف من المجتمع والتقيّد بأراء الناس مرهق بالنسبة لها ولازالت تريد العودة لكن هذا شبه مستحيل ولا يمكنها ذلك لأن قرارات أسرتها صارمة وغير قابلة للنقاش. هنا نلاحظ أن قرار التوقيف لم تتخذه "فاطمة" بل كان من الأسرة ودافع الأسرة لذلك هو خوفها من المجتمع المعارض لممارسة الرياضة من قبل النساء والمعنى من هذا أن المجتمع مازال له تأثير على سبل عيش الأسر في ولاية البيض ولم تخرج بعد من ذلك الطابع التقليدي.

(2) الحالة الثانية: "كوثر" عمرها 22 سنة طالبة جامعية في ولاية البيض تعيش مع أسرتها الصغيرة؛ هوايتها المفضلة كرة القدم وكانت أول انطلاقة لها سنة 2005م بعمر الست سنوات وتطورت مهاراتها شيئاً فشيئاً. بدأت تظهر لها انتقادات من داخل الأسرة وخارجها بقول "كيفاه تلعبى بالوشا

ديري بيها مغادي تنفعلك بوالو قري قرابتك" بالرغم من معدلها الممتاز؛ استمر هذا الوضع حتى لشهادة التعليم المتوسط حيث كانت تجد راحة كبيرة في اللعب وهنا لاحظ أستاذ التربية البدنية ذلك وقام بدمجها مع مجموعة بنات منخرطين في الملعب لولاية البيض بموافقة والديها طبعاً، حتى ظهرت لديها مهارة كرة السلة وكرة اليد وانطلقت في منافسات بين المؤسسات والاندماج في كل هواية لوحدها بمعنى تتدرب على كل رياضة على حدا وفي وقتها المحدد. ومع ذلك أعطت للمسار الدراسي حقه وأكملت في المنافسات ولعب الأب دور المحفز الأكبر خاصة بعد انتقالها من الثانوي إلى الجامعة وزادت رحلتها الرياضية إذ أصبحت تنتقل بين الولايات من بينهم واد سوف؛ بجاية؛ البويرة؛ باتنة... ووصلتها استدعاءات من بعض الفرق الكبيرة لكن رفضتها بحكم الدراسة واندماجها في انشغالات حياتية جديدة على رأسها الزواج وانشغالها بإتمام القرآن الكريم. وقد أوقفت هوايتها بقناعتها مرجعة سبب ذلك إلى تحملها العديد من المسؤوليات وقد تبين على الحالة نوع من الحزن عندما تحدثت عن سبب توقيفها للمجال الذي اعتبرته طوال سنين شغفها ورسمت أهدافاً لتحقيقها لكنها في نهاية المطاف تركت ذلك بعد سنوات من التدريب والتدرج لبلوغ مرتبتها وهنا يمكن فتح قوس هل شكل الزواج عائق؟ وبالفعل بعد نقاش مع كوثر أكدت أن المسؤولية الزوجية فرضت عليها قيود وضغوطات ومشاكل وأعباء تسببت في اتخاذ هذا القرار خاصة عند قولها "ولات كايينة مسؤوليات وأولويات" وفي هذه المقولة نستنتج أن الرياضة في سنوات سابقة كانت أولوية لكن بعد الزواج أصبحت هناك أولويات أخرى قد تفسر هذا بأن محيط الحالة لم يُقدر ذلك ولازال في النمط التقليدي الذي يعرف الزواج بأنه بيت وأولاد دون ذكر الحياة التي ترغب المرأة في عيشها وتحقيقها لذاته؛ أو بالأحرى يكون هناك تحقيق للذات عند المرأة في مجالات أخرى لكن في مجال الرياضية ينغلق بحجة المسؤوليات.

(3) الحالة الثالثة: مروة تبلغ من العمر 22 سنة طالبة جامعية تخصص قانون خاص هي البنت الثالثة لوالديها، أمها مائكة بالبيت أما يعمل في مجال البناء. تم توجيهها سنة أولى متوسط من طرف الرياضة المدرسية إلى نادي بمدينة البيض ومن هناك بدأت مسيرتها ففي البداية تخصصت في الدفاع ولكن سرعان ما تم اكتشاف موهبتها وعينت حارسة مرمى ثم بدأت تدريجيا تعلق مرتبتها وفق التسلسل الموضوع حسبهم وقد تلقت العديد من العروض للمشاركة في نوادي كبرى، أكدت مروة أن عائلتها هي سندها وقد فتحت لها آفاق حتى أنها لم تعارض فكرة انتقالها إلى نادي خارج الوطن المهم هو تحقيق رغبتها وتحقيق الفخر في أسرتها. لكن مؤخرًا قرابة سنة كانت ترغب في الانتقال إلى نادي معروف وتطلب ذلك اثبات الاداء وكما ذكرت أنهم ارسلوا طلبا إلى أن المسيرين وجهوا أخرى بدلا منها. ومن ثم انتقلت إلى نادي في ولاية معسكر وروت ما حدث في جو من البكاء والغضب ورددت عبارات عن حلمها أنها تلعب لصالح مدينتها لكن بفعل الكولسة فقدت ذلك. مروة فتاة طموحة وأكدت أنها ستستمر في هذا المجال لأن رياضة كرة اليد تمثل شغفها.

(4) الحالة الرابعة: "ر" ذات 21 سنة؛ تدرس في المعهد بعد رسوبها في شهادة البكالوريا؛ ترتيبها في الأسرة هي الأولى ولها أختين يصغرانا سنا؛ الأب مدير مؤسسة والأم موظفة؛ ووضعهم المادي بشكل عام جيد. انضمت إلى كرة اليد برغبة منها عندما بلغت 13 سنة وبفعل التدريبات طورت من مهارتها تدريجيا ثم أصبح تنتقل بين الولايات وهذا الأمر أخذ كل تركيزها على دراستها مما أدى إلى حدوث مشاكل مع والديها اللذان رغبا في توقيفها لسنة كاملة وهي سنة البكالوريا (الثالثة ثانوي)؛ والحالة أرادت العكس وهذا ما حدث. وصفت "ر" هذه السنة بالشاقة إذ كان الجهد مضاعف وفي الأخير لم تتحصل على شهادة البكالوريا وجراء الصدمة

تركت الرياضة التي رأت من خلالها مستقبلا كبيرا وقد رددت عبارة "خسرت كلش" ثم توجهت لتدرس في المعهد وترفض فكرة إعادة البكالوريا نظرا للضغط الذي تعرضت له. والوالدين لحد الساعة يلومانها لأنها لم تستمع لهما وتصرفت كما يحلو لها وهامي النتائج وفي سياق الحدث لوحظ على الحالة احمرار شديد والسرعة في الكلام وعندما ذكرت لوم والديها بدأت بالبكاء كنوع من الندم وأكدت أنها لن تعود لممارسة كرة اليد.

(5) الحالة الخامسة: "ن" هي حالة تختلف عن سابقتها وقد رفضت ذكر أي تفصيلة عنها وعدم ذكرها ونزولا عند رغبتها لم نذكر سوى المسموح به، كانت احدى اللاعبات الممتازين وقد حققت نجاح إلى أن رغبت في الانضمام إلى إحدى الأندية حيث حدث ما لم يكن في الحُسان. من المفروض أن مهارتها هي التي تمكنها من دخول أندية كبرى لكن أبلغها أحد المسيرين أن الامور لا تسير على هذا النحو بل تتطلب تنازلات وأكدت الحالة أنها لم تفهم المطلوب وبقيت تسأله إلى أن قال لكل شيء ثمنه ثم بدأ بالتلميح لأشياء لا أخلاقية، ورفضت مباشرة وأصبحت كلما تصادف هذا الشخص ترى نظرات غريبة ويسارع إليها لمحادثتها وبدأت تشعر بالخوف. "ن" هي من أسرة جد مُحافظة ان طلب منهم التدخل كان سيحدث مشكل كبير لأنها قضية شرف كما أنهم سيوقفون أيضا دراستها، ثم انقطعت عن الرياضة تدريجا كي لا يلاحظ أهلها وفي تلك الأثناء بدأت تبدي عدم رغبتها في المواصلة. "ن" هي أحد الفتيات الرياضيات الطموحات أرادت أن تحقق ذاتها وتخرج موهبتها إلى أنها صادفت أحد الاستغلاليين في مجالها، مع أنها مرت سنوات عن توقفها إلا أنها لازالت تشعر بالمرارة وكانهم انتزعوا منها شغفها ومن سياق حديثها ولغة جسدها تبين مدى حزنها.

. تحليل عام المقابلات:

تمت هذه الدراسة بغرض معرفة واقع الرياضة النسوية في ولاية البيض وبهذا فقد أخذنا خمس حالات اناث تختلف وضعياتهم عن بعض؛ فرأينا من خلال مقابلة فاطمة مدى رفض أسرتها لمواصلة ممارسة الرياضة وفي الاخير استسلمت لذلك ولم تتمكن من مواجهة أسرتها، أما الحالة كوثر ذات المهارات المتعددة والتي رست وأكملت في مجال كرة اليد إلى أن حققت نجاحات عديد وبعد زواجها اضطرت للتخلي عن موهباتها ورفضت الانضمام إلى أكبر الأندية بسبب مسؤولياتها الزوجية وقد أكدت أن القرار اتخذته بنفسها على عكس الحالة فاطمة التي أُجبرت على ذلك لكن يشتركان في نقطة واحدة هو أن محيطهم الاجتماعي لم يشجعهم على ذلك ووضع عقبات تفرض انسحابهم. وكذلك الحالة "ر" التي لم تستطع التوفيق بين ممارسة الرياضة وبين دراستها وسارت عكس رغبة والديها اللذان طلبا منها التوقف لمدة سنة حتى تركز على دروس البكالوريا لكنها أبت ورأت أنها تتمكن من الموازنة بينهما وفي الأخير رسبت ولم تكرر السنة بل أرادت الدراسة في المعهد وتركت الرياضة نتيجة للضغط الذي تعرضت له.

ثم أخذنا النجاح والاسرار "مرورة" التي تعرضت للتهميش والكولسة ووجهت فتاة أخرى بدلا منها وتعرضت للظلم بسبب مكانتها الاجتماعية اذ لم تأخذ فرقتها التي سعت من أجلها ويوم استدعاها النادي تم تبديلها بأخرى لأنها أباهما دفع المقابل وهذا ما جعلها تترك اللعب على مستوى ولايتها وانتقالها إلى ولاية معسكر لكن لازال ذلك الأثر الكبير داخلها واختلقت مخططاتها التي عازمت من خلالها على تمثيل ولايتها؛ وقد لقيت الدعم الكافي من أسرتها حتى أنهم يسمحون لها بالتوجه للبلدان المجاورة. إلا أن الحالة "ن" لم تختلف عن مرورة بكثير والفرق بينهما هو المقابل المدفوع؛ "ن" تعرضت لمحاولة تحرش من أحد المسيرين مقابل انضمامها للأحد النوادي المعروفة ورفضها للطلب جعله يقوم بمضايقتها، لم تتمكن "ن" من ابلاغ اهلهما خوفا من أقاويل المجتمع وحتى

من تأثير ذلك الخبر على حياتها الدراسية وقد توقعت أنهم سيوقفونها وقد أظهرت تدريجيا من خلال التلميح أنها لم تعد تريد ممارسة الرياضة إلى أن انقطعت نهائيا. صحيح أنها مرت سنوات على هذه الحادثة إلا أن الأثر موجود تبين من خلال حديثها ونبرة صوتها إذ كانت متوسطة لتصبح خافتة فجأة وهذا يشير إلى الخوف ومدى الحزن الذي تشعر به.

ومن خلال ما سبق يتبين أن المجتمع للوقت الحاضر لازال لم يتقبل المرأة الرياضية بشكل كامل وحتى ان الاسر المتفهمة لذلك تفتح آفاق الرياضة في سن المراهقة إلى بداية الرشد وهذا من خلال رؤية العديد من الفتيات الذين توقفن في 19 أو 20 من عمرهم سواء برغبة منهم نتيجة الارتباطات الحياتية أو بقرار من الاسرة وهذا هو الغالب.

بعد أن أنهينا دراسة الحالات الخمس قمنا بلقاء مع مجموعة من الفتيات الذين تتراوح أعمارهم بين 15 حتى 23 سنة أغلبهم طلبات جامعيات من مناطق مختلفة في ولاية البيض حول موضوع الرياضة وواقعها في هذه الولاية، حاولنا أخذ مجموعة من العوامل المؤثرة سلبا. تحدثوا الأغلبية أن أسرهم تشكل عائق فبعضهن توقفوا عن ممارسة الرياضة والبعض الآخر لازال مواصل لكن تحت ضغط الأهل إلا القلة القليلة هم من يشجعون بناتهن على الاستمرار ويوفرون الدعم المادي الكامل، وقد ذكرت أحد الفتيات أنها حتى لو واصلت ذلك لن تصل إلى ما تطمح له ومن المستحيل أن تنضم إلى المنتخب الوطني لكرة اليد بالرغم من كفاءتها وبشهادة من المدربين إلا أنها لن تتمكن من ذلك بالرغم من صعودها السريع في التسلسل الموضوع، وفي هاته الأثناء ذكروا أنه من الصعب انتقالهم للأندية الكبرى وفي الغالب هم يتعرضون لمحاولات متكررة من التحرش ولحد الساعة لم تشتكي أي من هن خوفا من اتهامات المجتمع واحتمالية عدم تصديقهن فبعض المسيرين هم قدوة حسنة إلى أن هناك عينات تفسد الصورة الظاهرة وعلى الرغم من أنها قليلة لكن أدت إلى انسحاب العديد من الفتيات من ممارسة الرياضة وترك الطموح.

7. ملخص نتائج الدراسة :

من خلال المقابلات التي أجريت مع الحالات التي تم ذكرها سابقا ، والمقابلة مع مسؤولة مصلحة النشاطات الرياضية ، استخلصنا الى ان هناك عوامل تحول دون ممارسة واستمرار المرأة في الرياضة في ولاية البيض منها :

. عوامل تتعلق بالبيئة الاجتماعية منها العادات والتقاليد والنظرة ضيقة للممارسة النساء للرياضة، إضافة الى غياب الدعم المادي والمعنوي وقلة الوعي الرياضي. نقص توعية الأسرة بأهمية ممارسة المرأة للرياضة.

. عوامل تتعلق بانشغالات المرأة وانشغالهن بوظائفهن ، والتزاماتهم الأسرية

. عوامل تتعلق بعدم توفر نوادي وتجهيزات نقص الهياكل الرياضية وعدم توفر اماكن مجهزة خاصة للمرأة و ثقافتها الاجتماعية .

. عوامل تتعلق ببعض السلوكات الغير الاخلاقية لبعض مسؤولي الاندية، وعدم احترام خصوصية المرأة.

10. توصيات واقتراحات:

. توعية الحس الرياضي لدى فئة الفتيات مند الصغر .

. توعية الأولياء من خلال الملتقيات والندوات للانخراط البنات لنوادي .

. توفير الهياكل الرياضية التي توفر للمرأة خصوصية في ممارسة الرياضة.

. الاهتمام بالنخبة وتوفير الإمكانيات لديهم لتطوير مواهبهم .

. فتح فروع لنوادي في البلديات التابعة للولاية.

. ضبط قوانين للحماية خصوصية المرأة وعدم تعرضها لانتهاكات غير اخلاقية

المراجع:

. بلبول فريد ، الوحش عطاء الله . لقوي وليد 2020. معوقات ممارسة المرأة لرياضة السباحة بولاية المسيلة، المجلد 11 العدد 2، ديسمبر 2020 .

. سامية حسن القطان ،انعام مجيد النجار واخرون، 2015،رياضة المرأة في مملكة البحرين ،الطبعة الاولى مملكة البحرين.

- . مشناف سارة ، بوخاتم أحلام، 2016، معوقات ممارسة الرياضة عند بعض النساء بولاية مستغانم شهادة الماستر في التدريب الرياضي و الرياضة جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم.
- . غضبان أحمد حمزة، د.بريكي الطاهر، وآخرون واقع الممارسة الرياضية النسوية واتجاهات الفتاة الجزائرية نحو ذلك، مجلة التحدي، عدد رقم 10، 2016/07/15، مخبر علوم و تقنيات النشاط البدني الرياضي ،جامعة الجزائر .
- . عباسة نجيب، 2015، اتجاهات طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية نحو ممارسة الانشطة البدنية والرياضية . دراسة ميدانية بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد 20 سبتمبر 2015.
- . هجيرة صالحى ، 2020، عوائق ممارسة الرياضة لدى بعض النساء لمدينة الوادي مذكرة التخرج لنيل شهادة ماستر جامعة محمد خيضر - بسكرة .
- . نبيلة بوقرين؛ 2010/03/07:الرياضة النسوية في الجزائر تعرف لتعاشا، جريدة جزايريس . <https://www.djazairiss.com/echchaab/16591>
- . زينب أبو زيد أبوبكر، 2021 ، بعض الأبعاد الاجتماعية وعلاقتها بممارسة المرأة الليبية الرياضة النسائية مجلة البيان العلمية اكتوبر 2021 العدد 10.
- . زهية جاب الله، 2013 الرياضة النسوية ضرورة صحية أو وعي وثقافة صحية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، العدد 2، 2013.
- . زينة حماموش؛ 10 مارس 2021: أهمية الرياضة للمرأة، مجلة سيدتي الإلكترونية. <https://www.sayidaty.net/>